الإعلام الإسلامي في أرجوزة (نظم السلوك) للملزوزي(697ه/1297م)

إخلاص خالد عبد الجلالي
الجامعة العراقية / كلية العلوم الاسلامية
ekhlas.k.abedalgalali@aliraqia.edu.iq

التقديم: 2024/02/27 التحكيم 01/ 06/ 2024 القبول: 2024/07/02 النشر: 2024/9/15
Doi: https://doi.org/10.36473/bxderz44

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

How to Cite
Islamic media in Arjuza (system f behevier) by Al-Malzuzi (1297/697 AD). (n.d.). ALUSTATH JOURNAL FOR HUMAN AND SOCIAL SCIENCES, 63(3). https://doi.org/10.36473/bxderz44

Copyright (c) 2024 Ikhlas Khaleid Al-Jalaali

Islamic media in Arjuza (system f behevier) by Al-Malzuzi (1297/697 AD)

Ikhlas Khaleid Abd Al-Jalaali
The Iraqi University/ College of Islamic sciences
ekhlas.k.abedalgalali@aliraqia.edu.iq

Abstract:
The media of the Islamic was a tongue of call was expressed it, and this concept promotes the spread news and information within the Islamic community quickly in line with the educational natural of Islam. The necessity of searching for namely knowledge in God's saying (I read) is alive and renewed in people's souls, which indicates the media natural of the Islamic religion.
In this study, we will explain the Islamic media in (Arjouza, Systems of Behavior in the Prophets, Caliphs, and Kings) by the poet Abdul Aziz Al-Malzuzi, poet of the Marinid-Berber state, which carries various Islamic media messages.
In the seventh century AH and the thirteenth century AD, the Arab Maghreb witnessed a significant increase in the literary movement, in addition to the encouragement of the Moroccan sultans and their princes for writers and poets in their state, as a manifestation of the intellectual and cultural movement in the country. The Sultans of Banu Marin greatly patronized poets and writers, as they reached a prominent position. In the state, they even held important positions, such as the position of hisbah held by Al-Malzuzi, the owner of the Arjuza.
Keywords: Abdel Aziz Al-Malzouzi Al-Arjouza, media, Islamic media.

الملخص

كان الإعلام الديني الإسلامي لسان الدعوة المعبِّر عنها، ويعزز هذا مفهوم انتشار الأخبار والمعلومات داخل المجتمع الإسلامي بشكل سريع متماشياً مع الطابع العلمي للإسلام. وضرورة البحث عن المعرفة المتمثلة في قول الله تعالى(أقرأ) حية ومتجددة في نفوس الأفراد، ممّا يشير إلى الطابع الإعلامي البنَّاء للدين الإسلامي. وفي دراستنا سنوضح الإعلام الإسلامي في أرجوزة (نظم السلوك في الأنبياء والخلفاء والملوك) للشاعر عبد العزيز الملزوزي؛ شاعر الدولة المرينية البربرية، التي تحمل رسائل إعلامية إسلامية متنوعة؛ بدأت صلة الإعلام بالإسلام مع بدايات الدعوة الإسلامية.

شهد المغرب العربي في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي ازدهًا كبيراً في الحركة الأدبية، فضلاً عن تشجيع سلاطين المغرب وأمرائهم للأدباء والشعراء في دولتهم، ففي المغرب الأقصى ازدهر الأدب بوصفه مظهراً من مظاهر الحركة الفكرية والثقافية في البلاد، وبالغ سلاطين بني مرين في رعاية الشعراء والأدباء، إذ بلغوا مكانة مرموقة في الدولة حتى شغلوا وظائف مهمة، بوصفها وظيفة الحسبة التي شغلها الملزوزي صاحب الأرجوزة.

تعدُّ أرجوزة نظم السلوك وثيقة تاريخية أدبية إعلامية إسلامية مهمة؛ لأنها تناولت المفاهيم الدينية والإسلامية من خلال الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم وذكره لقصص الأنبياء والاقتداء بالشخصيات الدينية التي توثق وتنشر الإسلام ومعتقداته وقيمه التي جاء فيها.

الكلمات المفتاحية: عبد العزيز الملزوزي، الأرجوزة، الإعلام، الإعلام الإسلامي.

المقدمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، الرحمن الرحيم، وأفضلُ الصلاة وأتمُّ التسليم على المصطفى الأمين، المبعوث رحمةً للعالمين محمد(ﷺ)، وعلى آله الطيبين وأصحابه الصالحين، أما بعد؛.

فالإعلام بوسائله المقروءة والمسموعة كافة له أهمية كبيرة؛ لأنه يؤثر على أفراد المجتمع، والشعر جزء اساسي من هذه الوسائل، لما يمتلكه من إقناع وتأثير وإثارة، إذ يلعب دوراً مهماً في عملية التواصل والتثقيف ونقل الأفكار والقيم بطرق مبتكرة تلائم المجتمع، وخير مثال على ذلك ما قدمه الشاعر الملزوزي في أرجوزتهِ (نظم السلوك في الأنبياء والخلفاء والملوك).

مشكلة البحث:

تتجلَّى مُشكلة البحث في مُحاولة توضيح الإعلام الإسلامي في أرجوزة (نظم السلوك) للشاعر عبد العزيز الملزوزي، ومدى تأثر هذه الأرجوزة في نشر تعاليم الدين الإسلامي في المجتمع.

أهميَّة البحث:

تتمثَّل أهميَّة البحث في دراسة الإعلام الإسلامي في بلاد المغرب والأندلس من خلال أرجوزة (نظم السلوك) وتأثيرها على أفرادِ المجتمع.

أهداف البحث:

عمل البحث على تحقيق الأهداف الآتية:

-توضيح الظواهر والتوجيهات الدينية والإسلامية في شعر عبد العزيز الملزوزي والكشف عن الملامح الإعلامية الإسلامية وإبراز القيم الجمالية والدينية والاخلاقية لهذه الأرجوزة وبيان طبيعتها.

-الكشف عن تأثُّر الشاعر عبد العزيز الملزوزي بالموروث الديني المُتمثل بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

-بيان السِّمة الغالبة من الظواهر الدينية في شعر الملزوزي.

منهج البحث:

انتهج البحث المنهج الوصفيّ، والمتمثل بأبرز أدواته، كالوصف والتَّحليل والمُلاحظة.

الدراسات السَّابقة:

لم يتم دراسة هذا الشاعر الملزوزي البربري دراسة مستقلة أو ضمنية في الدراسات والأبحاث، وعلى الرغم من مكانته المرموقة في بلاد المغرب، دُرِسَ دراسة واحدة فقط كانت بعنوان (المضامين التاريخية للمغرب والأندلس من خلال أرجوزة نظم السلوك للملزوزي(ت697ه/1297م)) لعبد السلام محمد خليل ابراهيم، وهي أطروحة دكتوراه، مُقدَّمة في جامعة الموصل/كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ سنة2022م، دَرَسَ الباحث الأرجوزة دراسة تاريخية وتعمَّق بذكر المعارك والأحداث منذ بدأ الخليقة، وإلى زمن يعقوب المريني الذي كتب له الأرجوزة.

خطة البحث:

تألَّف البحث من مبحثين، الأول بعنوان: (نبذة عن حياة عبد العزيز الملزوزي، وتسمية الأرجوزة، والتعريف بالإعلام الإسلامي).

والمبحث الثاني بعنوان: الإعلام الإسلامي في أرجوزة (نظم السلوك)، واشتمل على خمسة محاور (أولًا: الاقتداء بالقرآن الكريم، وثانيًا: الاقتداء بالحديث النبوي الشريف، وثالثًا: الاقتداء بالأنبياء والرسل (صلوات الله عليهم)، ورابعًا: الشخصيات المؤثرة في المجتمع، وخامسًا: مبادئ الدين الإسلامي)، فضلًا عن خاتمة تضم أهم النتائج، وقائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول:(نبذة عن حياة عبد العزيز الملزوزي، وتسمية الأرجوزة، والتعريف بالإعلام الإسلامي)

أولاً: عبد العزيز الملزوزي

هو عبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد الملزوزي، وذكر باسم عبد الرحمن (كنون،1430ه-2010م،947/2)، (Kannoun, 1430 AH-2010 AD, 2\947) يكنى أبا فارس ويعرف بعَزُّوْز(العسقلاني،1409ه-1989م، 27/2)، (Al-Asqalani. 1409 AH/1989 AD, 2\27-) مكناسي الدار

أي إنَّه من سكان مدينة مكناسة البربرية، مدينة بالمغرب الأقصى، وتعد إحدى قبائل زناتة البربرية، (العبادي،2000م، 58–59)،(Al–Abadi 2000 AD,58\59–) ونسبه يرجع إلى قبيلة ملزوزة الزناتية البربرية، فهو من البربر ومعرفته باللسان البربري والعربي يسرت له الخطوة فيما بعد وصار شاعر الدولة المرينية (ابن خلدون، 1421ه–2000م، 1597– 1632) (Ibn Khaldun, 1421 AD – 2000 AD, 1597–1632) وكان مؤرخًا، وشاعر للدولة المرينية، لذلك حظي بمنزلة مرموقة عندهم، وأغلب شعره لقبيلة بني مرين، وأكثر النظم في وقائعهم وحروبهم(ابن الخطيب،1393ه–1973م، 21/4)، (Ibn al–Khatib, 1393 AH, 1973 AD, 4\21) وتولى مهمة الكتابة ثم الحسبة ويقصد بها الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله، وإصلاح بين الناس، والمحتسب من نصبه الإمام للنظر في أحوال الرعية والكشف عن أمورهم ومصالحهم،(ابن الأخوة،1987م، 51) (Ibn al –Akhwa, 1987 AD, 51–) في دولتهم، والمحتسب ((كالقاضي يجوز الاحتكام إليه وسماع دعوى المعتدى عليه والمعتدي على حقوق الاخرين)) (المشهداني، 2023، 84) (Al–MaShhadani, 2023, 84)، ولا تُعطى هذه الوظيفة إلا لمن توافرت لديه شروط معينة منها، أن يكون حراً عدلاً ذا رأي وقوة في الدين، وأن يكون المحتسب فقيهًا عالمًا بأحكام الشريعة الإسلامية حتى يستطيع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(الشيزري،1946م، 6)(Al–Shaizri, 1946 AD, 6 –).

ثانيًا: تسمية الأرجوزة

للملزوزي أثر علمي مهم وهو أرجوزته الشعرية التي سماها(نظم السلوك في الأنبياء والخلفاء والملوك) وهي قصيدة من بحر الرجز، وامتازت بسهولتها ووضوحها، فهي شعر يسهل في السمع ويقع في النفس لخفته (الزبيدي،1975م، 149/15)، (Al–Zubaidi, 1975 AD, 15\149–)، وهي نوع من أنواع الشعر التقليدي في الثقافة العربية، وجزءٌ مهمٌ من التراث الشعبي، ونلحظ أنها من أهم الآثار الأدبية والتاريخية التي بقيت مفقودة طوال سبعة قرون، إلى أن تمكن بعض المؤرخين المعاصرين الحصول عليها ومنهم عبد الله كنون، غير أنَّ الأستاذ عبد الوهاب بن منصور تمكن من العثور عليها في الخزانة السلطانية بفاس ونالت الرطوبة الكثير منها، فقام بنسخها وتحقيقها حتى ظهرت بالشكل الذي هي عليه الآن(الملزوزي، 1382–1963، 10) ,Al–Malzuzi– (1382 AH/1963 AD, 10) عرض الملزوزي في منظومته الشعرية التاريخ منذ الخليقة وإلى زمن الأمير المنصور المريني الذي كتب له الأرجوزة (المنوني، (1404–1983)، 66/1)–Al–Manouni, 1404– (1983, 1\66)؛ لذلك تكمن أهميتها في الحفاظ على تراثنا الشعري واللغوي، وتسلط الضوء على القضايا والتحديات التي واجهت المجتمعات القديمة، فضلاً عن مساعدة الباحثين والقراء على فهم تاريخ وثقافة تلك العصور بشكل أدق وأعمق.

أما سبب نظم الشاعر الملزوزي لأرجوزته؛ فهو قربه من سلاطين بني مرين وبالتحديد السلطان المنصور المريني وهو الأمير يعقوب بن الأمير عبد الحق المكنى ب(أبي يوسف) مؤسس الامبراطورية المرينية، وهو جليل القدر عظيم الشأن سيد بني مرين(الناصري، 1954م، 3/20–22)–Al–Nasiri, 1954 AD, 3\20 – (22)، نظراً لذلك أصبح الشاعر اللسان الناطق للحكام وسلاطين بني مرين وهذا بدوره يمثل الجانب الإعلامي

من خلال تصويره للعصور تصويراً دقيقًا يجعل المتصفح لأرجوزته يكون لديه معلومات مفصلة وموثقة لكل عصر، ولاسيما عصره؛ وتضمنت أرجوزته أحداث جوانب سياسية وعسكرية واقتصادية وعمرانية وحضارية، وتميزت بالمزج بين الفكاهة والسخرية مع الحكمة والنقد الاجتماعي، وهذا يدل على أهمية المعلومات الواردة بأرجوزته، ويرجع سبب ذلك إلى سعة اطلاعه ومشاركته بالحياة السياسية؛ لأنه تولى وظيفة الحسبة في الدولة المرينية، لذا أصبح الشاعر مرآة إعلامية تظهر من خلالها صورة المجتمع(ابن الخطيب،1393ه-1973م، 2/ 11)(Ibn al-Khatib, 1393 AH, 1973 AD, 2\11-).

ثالثًا: مفهوم الإعلام الإسلامي

قبل البدء بمعرفة مفهوم الإعلام الإسلامي، لابد من التطرق إلى مفهوم الإعلام بشكل خاص، إذ جاء مصطلح الإعلام في الكتب اللغوية والمعجمية من (المصدر أعلم)، ويراد به العِلم، والخبر، والإعلان، والتعريف، فالعلم عند ابن فارس، العين واللام والميم: أصل صحيح واحد، يدل على أثر بالشيء يتميز به من غيره. والعِلم نقيض الجهل، وقياسه قياس العلَم والعلامة، والدليل على أنهما من قياس واحد قراءة بعض القُرَّاء، وتعلمت الشيء إذا أخذت علمه، والعرب تقول: تعلم أنه كان كذا بمعنى أعلم (القزويني،1424ه-2003م، 4/109-110)(Al-Qazwini, 1424 AH/2003 AD, 4\109-110)، ويقترب معنى الإعلام اللغوي من معناه الاصطلاحي، إذ تنوعت التعاريف لمفهوم الإعلام ومنها، هو فن استقصاء الأنباء، إذ يقوم بتزويد المتلقي بالأخبار الصحيحة، ونقل المعلومات الدقيقة والحقائق السليمة التي ترتكز على الصدق والصراحة، ويقوم أيضاً على التنوير والتثقيف، مستعملاً أسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي(الفار، 2014م، 26-27)(Dr. Al-Far, 2014, 26\27-). وهناك تعريف أكثر دقة للإعلام يقصد به((تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم))(حمزة، 1968م،75)(Hamza, 1968,75)، ويقصد بالإعلام ((إيصال معلومة معينة إلى المتلقي لهدف معين بأسلوب يخدم ذلك الهدف ويتوقع منه أن يؤثر في المتلقي ويغير من ردود فعله))(راضي، 1417ه، 28)(Radi , 1417 AH, 28-).

فالإعلام هو الاتصال بالجمهور ونقل المعلومات التي يريد أن ينقلها بالصورة الصحيحة والدقيقة، من خلال الإعلامي -سواء أكان شاعراً أم رساماً أم فناناً-. وأهمية الإعلام تكمن في ثلاثة محاور، وهي: (الرسالة والإرسال وجهة التلقي والاستقبال)، والرسالة ضرورة إنسانية تعني الأنباء والأخبار صاحبت الأنسان من أول وجودة في الحياة (الوشلي، 1994م، 12)(Al-Washli, 1994, 12-).

الإعلام يدخل في جوانب الحياة كافة؛ لأن الكلمة، والعلم، والخبر، والمعرفة، وكل ما يتلقاه الناس إعلام، ويؤثر فيهم بصورة مباشرة وغير مباشرة، ولاسيما أن كان الإعلام صادراً عن موظف في الدولة وقريب من السلطان، والمؤرخ، والشاعر، فلا بد من أن يكون له أثر في المتلقي.

الإعلام في الإسلام عرفه علماء الإعلام الإسلامي: هو الإعلام((الذي يُعّرف بالله الواحد، ودينه الحق، ويرسم صورة صادقة لرسالة محمد (ﷺ) لا زيادة فيها ولا نقصان من خلال وسائله المقروءة والمسموعة

والمرئية)) (الوشلي، 1994م، 11)(Al-Washli, 1994, 11)، يعكس الإعلام الروح والمبادئ والقيم الإسلامية، ونقل تلك المبادئ وشرحها شرحاً واضحاً وصحيحاً، بهدف تثقيف الناس بالمعلومات الصحيحة والحقائق والأخبار المتعلقة بكافة نواحي الحياة السياسية والدينية، وأسلوب الإعلام الإسلامي قائم على التحليل والوضوح والتأمل (حجاب، 2002م، 24-27)(Hijab, 2002, 24\27).

المبحث الثاني:

الإعلام الإسلامي في أرجوزة (نظم السلوك):

الشاعر فارس الإعلامية الذي يستطيع أن يقوم بمثل هذا العمل، والملزوزي خير مثال يوظف في هذا المجال، توضح ذلك من خلال أرجوزته التي نجد فيها ذكراً واستعمالًا لمفاهيم دينية وإسلامية، مثل الإشارات إلى القرآن، والأنبياء، والتقديس لشخصيات دينية، ويتضح تأثير الإسلام ببعض العناصر التي ترتبط بالمعتقدات والقيم الإسلامية، وتنوعت قدرات الشاعر في أن يوظف في أرجوزته الإعلام الإسلامي، الذي تمثل بالاقتداء بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والأنبياء والرسل (عليهم السلام)، ومعنى الاقتداء، هو اتباع الإنسان دعوة غيره للحالة التي يكون عليها حسنة أو قبيحة، والاقتداء دائماً هو الدافع لكل خير، والرادع عن كل شر(الشنقيطي،1400ه-1980م، 84/8) (Al-Shanqeeti, 1400 AH, 1980 AD, 8\84)، فالاقتداء قول وفعل وسلوك، وهذا ما قرره ابن عطية حينما قال: ((الاقتداء اتباع الأثر في القول والفعل والسيرة، وإنما يصح اقتداؤه بجميعهم في العقود والإيمان والتوحيد))(ابن عطية، 1422ه-2001م، 318/2) Ibn Attiya, 1422 (AH, 2001 AD, 2\318)، ونبدأ بدراسة الاقتداء بالقرآن الكريم لكثرة استعماله عند الشاعر.

أولًا: الاقتداء بالقرآن الكريم

الإعلام الإسلامي غالباً ما يسعى إلى الارتباط بالقيم والمبادئ الإسلامية، ونقل المعلومات بما يتفق مع التوجيهات الإسلامية المنبثقة من القرآن الكريم، إذ بدأ الملزوزي نظمه بذكر الله سبحانه وتعالى، وهنا يبرز الإعلام الإسلامي بمرجعيته الربانية المعتمدة على القرآن الكريم، إذ يقول الشاعر في بداية أرجوزته (الملزوزي، 1382-1963، 13)(Al-Malzuzi, 1382 AH/1963 AD, 13):

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا	فَإِنَّهُ بِفَضْلِهِ تَدَارَكَا
سُبْحَانَهُ يَعْلَمُ مَا تَخْفِي الصُّدُورُ	وَمَا يَكُونُ فِي الْغُيُوبِ مِنْ أُمُورِ
قَدْ دَبَرَ الزَّمَانُ وَالْوُجُودا	وَقَدَّرَ الشَّقِيُّ وَالسَّعِيدا
وَمَا لَهُ صَاحِبَةٌ أَوْ وَلَدٌ	(وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَفُّ أَحَدٌا)
نُحْمِدُهُ حَمْدًا كَثِيرًا دَائِمًا	فَإِنَّهُ مَا زَالَ رَبًّا رَاحِمًا

في هذه الأبيات رسالة إعلامية لتعّبد الناس بربهم سبحانه، وتخليصهم من العبودية والكفر، والمعبودات الباطلة، وترسيخ العقيدة الصحيحة، من خلال إيمانهم بربِّ العالمين وبما أنزله على أنبيائه من معجزات، وظف الشاعر البيت

الثاني من القرآن الكريم، من قوله تعالى((**يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ**))(سورة غافر، آية١٩) (surat Ghafir,Ayah19). إنَّ الله تعالى يعلم بكل شيء، وأنه الواحد الأحد، ورد لفظ التسبيح أيضاً في صدر البيت (سبحانه) اسم علم لتسبيح الله وتنزيهه، فمعنى سبحانه ((التقديس والتنزيه من السوء في الذات والصفات والأفعال والأسماء والأحكام، أي ما أبعد الذي له هذه الصفات من جميع النقائض))(شحاته،190،1986) ,Shehata– (1986, 190)، وورد توظيف مباشر أيضاً بقوله تعالى((**وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**)) (سورة الإخلاص، آية4)، surat Al–Ehklas,Ayah 4) في هذه الآية يبين أحكام العقيدة، وتوظيف غير المباشر في قوله((**أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ**))(سورة الانعام:، آية101)(surat Al–Anam,Ayah 101)، في بيت شعر واحد، وهذا يعني تعمق الشاعر بالدين تعمقاً عميقاً، فضلاً عن حفظه للقرآن الكريم، ويوظف أول سورة في القرآن الكريم، وهي سورة الفاتحة التي تبدء بقوله تعالى ((**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**)) (سورة الفاتحة، آية2)(surat Al–Fatiha,Ayah2)، وسورة الفاتحة هي بمثابة مقدمة القرآن الكريم(صبري، 2017، 171)(Sabri,2017,171)، إذ كرر الحمد، وهو أوّل آية في سورة الفاتحة في بيتين من القصيدة (**الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركًا**) و(**نحمده حمداً كثيراً دائماً**)، استعمل التكرار لجذب انتباه القارئ إلى المشاعر الدينية المعبر عنها في النص الشعري، وتكرار (الحمد) يخلق إيقاعاً مميزاً ويبرز الشكر والامتنان لله تعالى، وصور الشاعر في هذه الأبيات الإعلام الإسلامي الذي حمَّل دعوة الإسلام من خلال احكام العقيدة والإيمان بالله وطلب الاستقامة والبعد عن الاعوجاج والضلال، وعبَّر عن شكره وتقديره لله، لكون الحمد والشكر هما أساس الإيمان في الإسلام.

أمّا توحيد الله في الإسلام؛ فهو ((حجز زاوية، في بنائه بل هو جوهره النقي الصافي، فالله في الإسلام واحد لا يتجزأ ولا يتعدد، ولا يتخذ صورا، ولا تدركه العقول، هو الخالق والبارئ، وهو الأول والآخر))(شحاته،42،1986)(Shehata, 1986, 42–) . وإعلان وحدانيته وعظمته وسيادته على الكون والبشر ورد بقول الشاعر: (الملزوزي، 1382–1963، 72)(Al–Malzuzi, 1382 AH/1963 AD, 72 –)

وكُـلُّ شَـــيْءٍ فِـيـهِ لَـا يَـدُومُ إِلَّـا الاِلَّـهَ الْـوَاحِـدَ الْـقَـيُّـومَ

هذا البيت يُعلمنا أنَّ كل شيء في الكون مؤقت ولن يدوم إلا الاله الواحد القيوم خالق الكون، وأهم أصل من أصول الإسلام هو الاعتقاد بالله ((يكاد يكون عاما بين الشعوب، ولكن الإسلام وضح حقيقة الالوهية. فليس الله اله قبيلة ولا اله أمة العرب وحدهم، ولا اله الناس وحدهم، بل هو اله كل شيء، ورب العالمين، وكل شيء في الوجود مخلوق له وخاضع لأمره))(شحاته،219،1986)(Shehata, 1986, 219–) .) ورد التوظيف من القرآن الكريم أيضاً، بقوله:(الملزوزي، 1382–1963، 65)(Al–Malzuzi, 1382 AH/1963 AD, 65–):

قَـدْ قَـالَ رَبُّـنَـا (خُـذُوا حَـذَرَكُـمْ) فَـهَـذِهِ مَـوَاعِـظِـي جَـاءَكُـمْ

في هذا البيت توجيه من الله للبشر بأن يكونوا حذرين، ويجب أن يتصف الإنسان بكثرة التفكير والتدقيق في اتخاذ القرار، متمسكًا بتعاليم الدين والأخلاق الصالحة، ومعنى البيت متضمن قوله تعالى((**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ**)) (سورة النساء، آية71)(surat Al–Nisaa,Ayah 71)، وهذا التوظيف يعزز التواصل والفهم لقيم ومبادئ الإسلام.

والتوظيف الآخر لنصوص من الآيات القرآنية قوله: (الملزوزي، 1382-1963، 122)-Al-Malzuzi, 1382 AH/1963 AD, 122).

نُفُوسُنَا بِشُرْبِهِ تَعَلُّ (إِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلُّ)

(كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَا وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ) أَتَرْجُو رَاقِيًّا

الشاعر في البيت الأول أشار إلى جزء من الآية الكريمة الواردة في قوله تعالى((**فإن لم يُصبها وابل فطل**)) (سورة البقرة، آية265)(Surat Al-Baqarah,Ayah265)، أراد من خلال إشارته لهذا الجزء أن يبين للمتلقي أن الإنسان خلق ضعيفًا وقليل الصبر، لكن عليه أن لا يفقد الأمل ويتحلى بالصبر، أما البيت الثاني؛ فوظف في صدره الآية قرآنية ((**كَلاَّ إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ**)) (سورة القيامة، آية26)(Surat Al-Qiyamah,Ayah26)، وعجز البيت آية قرآنية أخرى من قوله تعالى((**وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ**)) (سورة القيامة، آية27)-Surat Al-Qiyamah,Ayah27)، هذا الجزء المقتبس داعماً للفكرة التي أراد الشاعر إيصالها للممدوح، فوظفها بلفظها ومعناها ليقول (للأمير المنصور) بأنه لا ييأس ويفقد الأمل ويتحلى بالصبر؛ لأنه واثق بنجاحه وتفوقه بالجهاد وانتصاره على الأعداء.

ثانيًا: الاقتداء بالحديث النبوي الشريف

نجد توظيف الشاعر للحديث النبوي صور متعددة في الأرجوزة، والصورة الأكثر شيوعًا، يأتي الشاعر بنص الحديث النبوي الشريف نفسه، ولاسيّما في مواعظه وحكمه، وهذا يكشف لنا عمق وثقافة الشاعر الدينية ومنزلته العلمية التي بلغها.

وقد أفاد الشاعر من الحديث النبوي الشريف، بما يتعلق بالمضمون، وبما توحي به أقوال الرسول (ﷺ) ممّا يزيد النص ثراءً في التأويل والتفسير، في مثل قوله: (الملزوزي،1382-1963، 65) Al-Malzuzi, 1382 AH/1963 AD, 65).

فَاسْمَعْ كَلَامَ الْحَقِّ دُونَ مَيْنِ لَا يَلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مَرَّتَيْنِ

بدأ الشاعر نصه بالحكمة المستمدة من الواقع، ويأمر بالاستماع لقول الحق من الإنسان الصادق لا الكاذب، من أجل عدم الوقوع في الخطأ، وعزز ذلك المعنى من خلال توظيف الحديث النبوي الشريف((**لا يُلْدَغُ المُؤمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرّتَيْنِ**))(البخاري، 1444ه، 297/5)(Al-Bukhari, 1444 AH,5\297)، الذي يدعو المؤمن إلى أن يبتعد عن الكذب ويكون صادقًا في القول والفعل، حتى لا يقع في الخطأ نفسه مرتين، وهذه القيم تعزز السلام والتعاون في المجتمع الإسلامي.

يستمر الشاعر في اتخاذ النص الديني محوراً تعبيرياً، لما يحمله من عمق دلاليّ وقدسيّة معينة في نفس المتلقي، وذلك في قوله: (الملزوزي، 1382-1963، 125)(Al-Malzuzi, 1382 AH/1963 AD, 125).

إِنْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعَوَاقِبَا فَلَا تَخَفْ مِنَ الْعَدُا مُرَاقِبَا

فَـإِنَّمَـا الْـأَعْمَـالُ بِـالْخَوَاتِمِ وَالْـغَـيْـبُ لِـلْـعَـالِـمِ لَـا لِـلْـعَـالِـمِ

تتجلى الحكمة في البيت الأول على الثقة بقضاء الله وقدرته، والتوكل عليه؛ لأن القيمة الحقيقية للأفعال والأحداث تظهر في النهاية أو في خاتمة الاعمال وعزز ذلك المعنى بتوظيف قول النبي (ﷺ)((**وإنما الأعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا**))(البخاري، 1444ه، 445/5)(Al-Bukhari, 1444 AH,5\445-)، في البيت الثاني، وهذا التوظيف يمثل دعاية إعلامية يتم استخدامها في سياق شعري يقوم على المفاهيم الدينية والإسلامية، ومنها التفاؤل بقدرة الله تعالى، ويسهم ذلك الإعلام في توجيه الناس نحو فهم أعمق لعظمة الله، والأنسان المؤمن يتوكل على الله في كل الأمور.

إنَّ الشاعر لم يوظّف النصّ الديني، توظيفًا فنيًا بقدر ما هو استدعاء لتوكيد فكرة الكرم، وتنبيه المتلقي إلى هذا العمل المحبب في الإسلام، بقوله: (الملزوزي، 1382-1963، 133) (Al-Malzuzi, 1382 AH/1963 AD, 133-).

بِـذَاكَ قَـدْ أَوْصَـــا النَّبِيُّ فَـاعْلَمُوهُ إِذَا أَتَـا كَـرِيـمًـا قَـوْمً أَكْـرَمُـوهُ

الإعلام الإسلامي واضح في هذا البيت الشعري الذي يعزز القيم الإسلامية المتعلقة بالكرم؛ لأنَّ الكرم يدل على سلامة الطبع وصفاء القلوب، ونزاهة النفس، ولما للكرم من أهمية في الإسلام، فقد أوصى به الرسول (ﷺ) المؤمنين بقوله الذي وظفه الشاعر في عجز البيت الشعري((**إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ**)) (القزويني، 1424ه-2003م، 8394/)(Al-Qazwini, 1424 AH/2003 AD, 4\839-).

توطدت صلة الملزوزي بالموروث الديني في أرقى الصور وأنقاها، وانعكس ذلك في مدى تأثره بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لفظًا ومعنًى؛ لأن الاقتداء بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وتوظيفهما في شعره، خير معين على تأكيد معانيه وافكاره، وتعزز دور الإعلام الإسلامي في نشر الوعي الديني والأخلاقي.

ثالثاً: الاقتداء بالأنبياء والرسل (صلوات الله عليهم)

إنَّ للأنبياء والرسل(صلوات الله عليهم) منزلةً عظيمةً في الإسلام، دلَّ عليها كتاب الله، وسنة رسوله(ﷺ)، لذلك انطلق الرسل (صلوات الله عليهم) لنشر العقيدة الصحيحة، ((لإصلاح سلوك النَّاس، وتقويم أخلاقهم، فالتغيير لا بُدَّ أن يكون تغييراً عقيدياً، مبنياً على الاعتقاد الصحيح في الله سبحانه وتعالى، وتوحيده، ومعرفة أسمائه وصفاته، وآثارها في الكون والحياة))(الحاشدي، 2008م، 26)(Al-Hashidi,2008 AD,26-)، أمر الله تعالى الإيمان بهم والتصديق برسائلهم وجعلها ركن من أركان الإيمان، وأصل من أصول الدين، لذلك وظف الشاعر قصص الأنبياء(صلوات الله عليهم) في أرجوزته قاصداً بث رسالة إعلامية إسلامية خالدة للاقتداء بهم(صلوات الله عليهم)، ويبدأ بذكر نبي الله آدم(عليه السلام)بـــ21 بيتاً، تحمل هذه الأبيات دعاية إعلامية إسلامية لما فيها من وعظ وإرشاد للمتلقي، إذ يقول(الملزوزي، 1382-1963، 14-15)(Al-Malzuzi, 1382 AH/1963 AD, 14-15-):

فَـاسْـــمَعْ رَعَـاكَ اللَّـهُ قَوْلِي وَأَفْهَمْ وَاعْلَمْ مِنَ الْـأَشْـــيَـاءِ مَـا لَـمْ تَعْلَمْ

أَوَّلُ كُلِّ الْأَنْبِيَاءِ آدَمٌ صَلُّوا عَلَيْهِ كُلُّكُمْ وَسَلِّمُوا
مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ أَبُونَا آدَمٌ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ بِحَوَا يَنْعَمُ
أَهْبَطَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّانِ بِزَلَّةٍ كَانَتْ مِنَ الشَّيْطَانِ
(ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَا عَلَيْهِ) بَعْدَ مَا لَهُ أَنَابَا
عَلَّمَهُ اللَّهُ جَمِيعَ الْأَسْمَا وَلَمْ يَدَعْ مِنَ الْعُلُومِ عِلْمَا

نلحظ الشاعر بدأ قصيدته بأفعال أمر (**اسمع، أفهم، اعلم**)؛ لأنه أدرك قيمة أسلوب الأمر في نصه الإعلامي، إذ يفيد النصح والإرشاد والتحفيز، وفي ذكره لقصة آدم (عليه السلام) موعظة وحكمة واضحة تبني جملة من القيم يريد الشاعر أن يروجها وينشرها(الدريدي،2011م،الصفحة148–150)، والحكمة من ذكر قصة آدم (عليه السلام)، هي أنَّ الأخطاء التي يرتكبها الأنسان يتوب الله عليها، وأكد ذلك بتوظيفه لآيات من الذكر الحكيم ((**فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِ**)) (سورة البقرة، آية37)(Surat Al-Baqarah,Ayah37)، وعلَّم آدم جميع أسماء الخلق وجميع العلوم والمعارف، وأكد ذلك عندما وظف قوله تعالى((**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا**)) (سورة البقرة، آية31)(Surat Al-Baqarah,Ayah31)، إذن الرسالة الإعلامية ضرورة إنسانية صاحبت الإنسان من قبل وجوده بالحياة، وكلمة (الإعلام) ليست كلمة حديثة نسبياً إنما وجد مفهومها منذ القدم من خلال ورودها بالقرآن الكريم، تعني الاخبار والانباء والتعليم.

بعد ذلك جاء ذكر النبي نوح (عليه السلام) بـــ(9) أبيات، وأولاد نوح بـــ(5) أبيات، وسام بن نوح وكيف خلق الله من نسله الانبياء بـــ(14) بيتاً، إذ يقول (الملزوزي،1382–1963،16–17) Al-Malzuzi, 1382 (AH/1963 AD, 17–16):

قُلْ لِلَّذِي قَدْ يَدْعُي عِلْمَ النَّسَبِ أَسْمَعْ فَسَامٌ وَحْدَهُ أَبُو الْعَرَبِ
وَالْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُم مِنْ نَسْلِهِ إِلَّا الَّذِينَ قَدَّمُوا مِنْ قَبْلِهِ
إِلَّا نَبِيٌّ لِلَّهِ عِيسَى وَحْدَهُ فَذَاكَ رُوحُ اللَّهِ عَظَّمَ عَبْدَهُ
قَدَّمَ مِنْهُمْ لَهُ التَّقْدِيمُ هُودٌ وَصَالِحٌ وَإِبْرَاهِيمُ
وَلُوطٌ فَأَفْهَمْ ثُمَّ إِسْمَاعِيلُ وَبَعْدَهُ إِسْحَاقٌ يَا جَهولُ؟
يَعْقُوبُ وَالْأَسْبَاطُ وَابْنُ يَعْقُوبَ يُوسُفُ ثُمَّ بَعْدَ ذَاكَ أَيُّوبُ
ثُمَّ شُعَيْبٌ بَعْدَهُ وَالْخِضْرُ وَأَمْرُهُ وَغَيْرُهُ مُخْتَصَرُ

لَا تَنْسَـــى مُوسَـــى ثُمَّ هَارُونَ مَعًا وكـن لأربـاب الـهـدا مـتـبـعـا

وَيُوشَـــعُ بِنُ نُونٍ ثُمَّ حَزَقِيـلُ الْيَـاسَ وَالْيَسَـــعُ ثُمَّ شَـــمُويـلُ

لَـا تَنْسَـــى دَاوُودَ وَلَـا سُـــلَيْمَانَ وَإِشْـــعِيَـا وَإِرْمِيَـا مُـدًّا الزَّمَـانِ

وَدَانِـيَـالُ وَالْـعَـزِيـزُ وَيُـونُسًـــا وَزَكَـرِيًّـا وَيَـحْـيَـى قُـدَّسًـــا

عَلَيْهِمْ خَيْرُ الصَّـــلَـاةِ وَالسَّـــلَـامِ فَإِنَّهُمْ وَغَيْرُهُمْ مِنْ نَسَـــلِ سَـــامِ

قد البيت الأول ظهر الشاعر في مظهر الحكيم المرشد الذي خبر الدنيا وأهلها بمن كان أبو العرب باستخدام أفعال الأمر (**قل، أسمع**) الذي يريد بهما الإخبار، بأن (سام) أبو العرب ومن نسله جاءت الأنبياء، ويبدأ الشاعر بذكر أنبياء الله (عليهم السلام)، حتى وظَّف الآيات القرآنية بأسلوب جميل زاوج فيه بين توظيف غير المباشر(فذاك روح الله عظم عبده) وتوظيف مباشر لأسماء الأنبياء(أبراهيم، وإسماعيل، واسحاق، ويعقوب، والاسباط)، من قوله تعالى((قُل ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ))(سورة آل عمران،آية84) Surat Al (Imran,Ayah84)، وضح الشاعر في هذه الأبيات بأن الدين قائم على أساس واحد على الرغم من تعدد الديانات، والدليل على ذلك ارجاعه للأنبياء إلى نسل سام بن نوح، واستعمله الموروث الديني، وما يحمله من تاريخ الانبياء، ليكون خطاباً إعلامياً، يتناقله الناس جيلاً بعد جيل لمعرفة من هم الأنبياء وكيف تناسلوا؟

وقد ذكر النبي محمد(ﷺ) في 34 بيتًا، بقوله (الملزوزي،1382-17،1963-19) Al-Malzuzi, 1382 (AH/1963 AD, 17-19):

ثُمَّ لِلنَّبِيِّ الْمُصَـــطَفَى مُحَمَّـدٌ خَيْرُ لِلنَّبِيِّينَ لِلرَّضَـــا لِلْمَمْجُدُ

مَنْ خَتَمَ اللَّـهُ بِـهِ الرِّســـَالَـةَ وَأَذْهَـبَ الـلَّـهُ بِـهِ الضَـــلَـالَـةَ

من أعظم الناس قدوة وأعلاهم قدراً، صاحب الخلق الأعظم والمنهج الأقوم، والسيرة الحسنة والصفات الزكية، الأسُوة الحسنة النبي (ﷺ)، الذي أمرنا الله تعالى أن نقتدي به (الحاشدي، 2008م، 34)-Al (Hashidi,2008 AD,34)، فضلاً عن حاجة الخلق إلى إرسال الرسل أمراً ضرورياً، لأن لا يتنظم حال الخلق، ولا يصلح دينهم، ولا بالهم، إلا بذلك، فهم أشد احتياجاً لذلك (السفاريني،1411ه-1991م،256/2) -Al (Safarini, 1411 AH-1991 AD,2\256) ويبقى حب النبي (ﷺ) عبقًا ينتقل بين مفردات أبيات الارجوزة، والخطاب الإعلامي المقتبس من القرآن الكريم الفاظًا يوثق فيها ما ينقله عن الإسلام وأنبياء الله، ومنهم خاتم الانبياء والمرسلين محمد (ﷺ)، يفتتح الشاعر قصيدته بتضمين من الذكر الكريم في قوله تعالى((**مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ**))(سورة الأحزاب،آية40)(Surat Al-Ahzab,Ayah40): تضمنت القصيدة أبيات تذكر معجزات النبي محمد(ﷺ) وكيف حارب الكفار، وهدم الأصنام، ونشر الإسلام، وربط الشاعر

أبياته الشعرية بقصص تاريخيه تقوم على الواقعية والحوار، فكان الارتباط جميلاً ساعد في استدراج ذهن السامع للوقوف على الحقائق التي يقوم عليها الدين الإسلامي. إذ وضح الشاعر دور الرسول (ﷺ) الإعلامي أيضاً، وهو نشر الدين الإسلامي، ونشر الخير والفضيلة، والدفاع عن الحق، وحمل الأخبار الصادقة عن رب العالمين للناس ليهتدوا بها من الظلمات إلى النور، ومدَّ الله تعالى رسوله الكريم(ﷺ) بوسائل الإعلام المناسبة والحجج الباهرة، أعجزت أعداءهم بوضوحها وصدقها، ونيل أهدافها، ووضح الشاعر الإعلام الإسلامي على لسان خاتم الرسل(ﷺ) عندما دعا قومه إلى الإسلام، ولم يصدقه في بادئ الأمر إلا زوجته خديجة(عليها السلام) ثم أصحابه(رضى الله عنهم) وبعدها قومه، إلى أن انتشر الإسلام على يديه، وهذا ما يسمى إعلام إسلامي على لسان الرسول(ﷺ)، الذي ذكره الملزوزي بقوله:

أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَفَاقِ	مُتَمِّمًا مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ
لِلْأَنْسِ ثُمَّ لِلْجِنِّ قَدْ أَرْسَلَهُ	رَبٌّ عَلَى عِلِّ لِلْوَرَا فَضْلُهُ
وَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو قُرَيْشًا قَوْمَهُ	إِلَى الرُّشْدِ لَيْلَهُ وَيَومَهُ
فَكَذَّبُوهُ وَعَصَوْهُ إِلَّا	خَدِيجَةً حَازَتْ بِذَاكَ فَضْلًا
وَبَعْدَهُمْ أَسْلَمَ مَنْ قَدْ أَسْلَمَا	قَدْ يَدْرُكُ الْآخِيرُ مِنْ تَقَدُّمِا
وَلَمْ يَزَلْ يَشْتَهِرُ الْإِسْلَامُ	بِيَثْرَبَ وَتَخْتَفِي الْأَصْنَامُ

يختم الشاعر قصيدته بخطاب إعلامي يعلن فيه حبه للنبي محمد(ﷺ) وآل بيته الأطهار واصحابه الأخيار، ويدعو الله سبحانه وتعالى أن يحشره معهم، لما لهم من فضل ومنزله رفيعة عند الله، والأبيات هي:

يَا رَبُّ وَاحْشُرْنَا جَمِيعًا مَعَهُ	فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ نَرَا مَوْضِعَهُ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ	وَآلِهِ الْكِرَامِ مَعَ أَصْحَابِهِ

الخطاب الإعلامي موجه للمتلقي بأسلوب سهل وممتع ابتعد الشاعر فيه عن الغموض؛ لأن خطابه قائم على المعنى القريب والعبارات الواضحة لكي تترسخ في ذهن المتلقي.

تطور الإعلام محتوى ومضمون، ووسيلة وأسلوباً بوحي من الله تعالى لأنبيائه ورسله، بدئًا من آدم (عليه السلام) إلى خاتم الرسل محمد (ﷺ) فاكتملت رسالة السماء الإعلامية إلى البشرية.

رابعاً: الشخصيات المؤثرة في المجتمع

يأتي دور الشاعر بتوثيق الإعلام الإسلامي بذكر الخلفاء بأرجوزته الإعلامية، ومنهم الصحابة (أبو بكر، وعثمان، وعمر، وعلي، والحسن) (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين)في(85 بيتاً)، تبين في هذه الأبيات شخصياتهم وكيف نشروا الإسلام وسنوات خلافتهم ووفاتهم، ويعدُّ هذا التسلسل التاريخي للخلفاء لتوثيق الاخبار والمعلومات

والحقائق الصادقة لتلك الشخصيات التي نشرت الإسلام وحاربت الكفار ووحدت الله جل جلاله، وما تحلت به تلك الشخصيات من شجاعة وكرم وسماحة وخلق رفيع، ومن هذه الشخصيات الإسلامية الخليفة أبي بكر الصديق في قصيدة ب(15بيتاً)،يذكر منها(الملزوزي،1382-19،1963-20)-Al-Malzuzi, 1382 AH/1963 AD, 19 (20).

أَيَّـامُـهُ قَـدْ زَانَـتْ الْـخِـلافَـةُ وَمَـا رَأَتْ لِـحُسْـنِـهَـا خِـلَـافَـهُ

ثُمَّ انْقَضَـتْ أَيَّـامُـهُ لِلْمُبَـارَكَـةُ وَلَـا عَـدُوٌّ فِـي الْـبِـلَـادِ شَـارَكَـهُ

لَـقَـدْ نَصَـرَتِ الـدِّينَ وَلِلْخِلافَـةُ وَزِنْـتُـهَـا يَـا ابْـنَ أَبِـي قَـحَـافَـةَ

فَـلِلَّـهُ يَجْزِيـكَ عَنِ الْإِسْـلَـامِ وَأَهْـلِـهِ خَـيْـرًا مَـدَا الْـأَيَّـامِ

يُشير الشاعر إلى النصر الذي حققه ابو بكر (رضي الله عنه) في دعم الدين وتقويته، وما شهدته تلك الفترة من ازدهار ديني وسياسي، وبجدارة إدارته، لم تشهد البلاد أي انقسامات أو خلافات.

وذكر الشاعر الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بـ(16 بيت)(الملزوزي،1382-20،1963-21) (Al-Malzuzi, 1382 AH/1963 AD, 20-21):

فَكَـانَـتِ الْفُتُوحُ فِي أَيَّـامِـهِ تَـتَـرَا وَلَـمْ تَـنْـقُـصْ مُـدًّا أَعْـوَامِـهِ

وَذَلَّ مُلْـكُ قَيْصَـرٍ وَكِسْـرَى وَبَـادَ قَـتْـلَـا جَـيْشَـهُـمْ وَأَسْـرَا

وَلِلْعَـدْلُ وَلِلْحَقُّ لِلْمُبِينُ ظَـاهِرٌ وَالْـجَـوْرُ وَالْـبَـاطِـلُ وَاهٍ دَاثِـرٌ

إنَّ الخليفة رجل عرف بالشجاعة والإقدام وعدم الخوف من الموت، حتى شهد له الزمان بالكثير من الانتصارات، وذل الملوك بهزيمتهم، وفي زمانه تحقق النجاح والعدالة وانتشار الإسلام وقيمه الأخلاقية الحسنة. ويصف الشاعر أيضاً شجاعة الأمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، بقصيدة تتكون من(23 بيتاً) يقول في مطلعها (الملزوزي،1382-22،1963-23)(Al-Malzuzi, 1382 AH/1963 AD, 22-23):

هُوَ ابْنُ عَمِّ الْمُصْـطَفَى الْمُخْتَارِ سَـمَّ الْـعَـدَا وَقَـائِـمُ الْـكُـفَّـارِ

كَمْ شَـدَّةٍ جَلَّا مِنَ الرَّسُـولِ يَوْمَ الْوُغَـا بِسَـيْفِـهِ الْمَسْـلُولِ

كَمْ بَطَلٍ أَفْنَـا بِـذِي الْفُقَـارِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْصَـرَ بِالْأَنْصَـارِ

أَفْعَالُـهُ فِي الْغَزْوِ لَيْسَ تَحْصَـا لَـا تَبْلُغُ الْعُقُولُ مِنْهَـا الْأَقْصَـا

أَيَّـامُـهُ كَـانَـتْ حَرُوبًـا كُلُّهَا أَكْـثَـرُهَـا فِـي الـدَّهْـرِ لَـا أَقَـلَّـهَا

لَمْ يَسْـتَرِحْ مِنَ الْحَرُوبِ سَـاعَةً وَلَـمْ تُـوَفَّ حَـقُّـهُ جَـمِـاعَـه

يقف الشاعر على مشهد تاريخي يسمو بالنصر في كل الحروب التي قادها ابن عم الرسول (ﷺ) قاتل الكفار البطل الشجاع علي بن أبي طالب(عليه السلام).

يذكر الشاعر الخلفاء والملوك من زمن الخلفاء الراشدين وخلفاء الدولتين الاموية والعباسية ثم القائمين بالمغرب إلى المرابطين، ثم المرابطين فالموحدين، إلى زمن الأمير المنصور المريني التي كتبت الأرجوزة له، وفي زمنه، وخلفاء بني مرين وتتبع أيامهم كل حركة من حركاتهم، وسكنة من سكناتهم، وهذا الأمر غير معهود في الأراجيز التي تبنى غالبًا على الإشارات العابرة والاختصار والتقصير(الملزوزي،1382-1963،11)-Al) (Malzuzi, 1382 AH/1963 AD,11).

قال الشاعر في ذكر يعقوب منصور المريني(الملزوزي،1382-1963،79) (Al-Malzuzi, 1382 AH/1963 AD,79):

هـداهـم يَـعْـقـوب لـلـرشـــاد وَلِـلْـهُـدَا وَالْـمَـجْـدِ وَالْـجِـهَـادِ

فَـجَـمَـعُـوا الـدُّنْـيَـا بِـهِ وَالْـآخِـرَه وَعِـزَّةٌ فِـي كُـلِّ أَرْضٍ ظَـاهِـرَهْ

أَمَّـا الْـوَفَـاءُ فَـهُـوَ أَوْفَى مِن تَـرَا يَـخَـافُ فِـيـهِ مَـن يَـرَا وَلَا يَـرَا

وقال أيضًا (الملزوزي،1382-1963، 87)(Al-Malzuzi, 1382 AH/1963 AD,87):

وَأَكْـمَـلَ الْـمُـلْـكُ إِلَـى يَـعْـقُـوب وَفَـازَ بِـالْـمَـقْـصُـودِ وَالْـمَـرْغُـوبِ

وَلِنْتَظَمَـتْ فِي سِـلْكِـهِ الْبِلَـادِ لَـا ثَـوْرَةٌ تَـخْشَـا وَلَـا فَسَـادٌ

وَكَـثُـرَ الْـأَمْـنُ بِـهَـا وَالْـعَـدْلُ وَطَـابَ فِـيـهَـا فَـرْعُـهَـا وَالْـأَصْـلُ

في هذه الأبيات يتحدث الشاعر عن الصفات الحميدة التي اتسم بها يعقوب المريني، باختلافه عن السابقين له، اتسم بالهدوء والسكينة ومباشرة الأحكام وتميز بالعدل والحلم، ويثني على التوجيه والتحلي بالهدى والمجد والجهاد، وتؤكد هذه الأبيات على أهمية الوفاء والتواضع والأمانة والخوف من الله تعالى، حتى كان يقضي حاجة الضعيف، وفرض الحدود حتى فيما يتعلق بالأهل والعشيرة، وهذه السياسة تعزز الاستقامة وتسهم في الفتوحات الكبيرة، ونجح في تنظيم البلاد بفعالية، وأمر بالاعتماد على كتاب الله تعالى وسنة نبيه الكريم والاقتداء بهم(الناصري،1954م،2/158-162)(Al-Nasiri, 1954 AD, 2\158-162).

تطور الإعلام بشجاعة الخلفاء وصفاتهم الحميدة وحثهم على القيم الأخلاقية التي ارتبطت بالدين الإسلامي ارتباطًا وثيقًا، إذ أصبح التحلي بالأخلاق الحميدة ذات مرجعية دينية مستمدة من القرآن والسنة، لرضا الخالق

والالتزام بالتوجيهات الدينية التي جاء بها هؤلاء الشخصيات المؤثرة في المجتمع بأرجوزته الإعلامية، الهدف من ذكرهم الاقتداء بهم والتحلي بأخلاقهم وصفاتهم الحسنة؛ لأنهم ((نوراً يضيء، ومثالاً يحتذى))(شحاته،1986م،118)(Shehata, 1986, 118–) :

خامساً: مبادئ الدين الإسلامي

للشعر أهمية كبيرة في نقل الظواهر والتوجيهات الدينية والقيم الأخلاقية في صورتها التوفيقية المستمدة من الوحي، فان كل فكر أو فقه أو أدب أو فن أو غير ذلك بشرط أن يكون صادراً من تعاليم الإسلام ويعبر عن صبغته التشريعية والفقهية والعقدية الموجهة إلى الفرد بقصد الإفهام والتوعية المعبرة عن الأحكام الإسلامية (حسوني، 2022، 154)(HassouniK 2022, 154)، ونجد ذلك في أرجوزة الملزوزي الذي تحمل أهمية خاصة في توجيه القارئ نحو القيم والتعاليم الإسلامية، ويمكن تحديد بعض الجوانب المهمة منها:

1–الحث على العبادات (الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، والجهاد) من التوجيهات الدينية في الإعلام الإسلامي التي بناها الإسلام وحث عليها ووجب على كل مؤمن الالتزام بها، وجعلها خمسة أركان، وهي (الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، والجهاد)، وذكر الصلاة وأهميتها وما فيها من توعية للناس والتشجيع على اقامتها، وللصلاة في الإسلام منزلة كبرى، فهي عماد الدين وركنه الاساسي، وأول ما أوجبه الله تعالى من العبادات، وما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، وآخر وصية وصى بها رسول الله(ﷺ) أمته عند مفارقته للدنيا، أما الزكاة؛ فهي فريضة محكمة، فرضها الله تعالى ليحفظ التوازن بين الغني والفقير، وكذلك فريضة الصوم تقي الإنسان من المعاصي، أما الحج؛ فهو مؤتمر إسلامي مهم يجمع فيه المسلمون من شتى بقاع الأرض، والحج عبادة ونسك وتجرد من عوائق الدنيا، وهذه الأركان الخمسة تبني شخصية المسلم (شحاته،1986م،71–85)(Shehata, 1986,71–85–) ، وذكر الشاعر هذه العبادات الخمسة في أرجوزته (الملزوزي،1382–1963، 14) (Al–Malzuzi, 1382 AH/1963 AD,14–):

تَمَ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الطَّيِّبُ	عَلَى النَّبِيِّ أَطْلَعْتَهُ يَثْرِبُ
لَوْلَاهُ كَانَ النَّاسُ فِي الضَّلَالِ	عُمْيًا عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ
قَدْ بَيَّنَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامَا	وَأَوْضَحَ الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَا
وَالْحَجِّ وَالزَّكَاةِ وَالْجِهَادَا	وَلَمْ يَدَعْ غَيّاً وَلَا فَسَادَا
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا	فَهُوَ الَّذِي أَرْشَدَنَا وَعِلْمَا

ترتبط هذه الأبيات بالإعلام الإسلامي من خلال إبراز دور النبي (ﷺ) في نقل وتبليغ الرسالة الإسلامية، وتوضيح أركان الدين المتمثلة بالعبادات الخمسة للناس.

ويذكر الشاعر الصلاة في بداية القصيدة ونهايتها، عندما يصور نزول المنصور المريني وتهيئته للحرب، بوادي تافنا نهر ينبع من جبال بني سنوس جنوب تلمسان، وكان لحد بين المغرب والجزائر قبل الاحتلال الفرنسي،(الملزوزي،1382-125،1963-127)(Al-Malzuzi, 1382 AH/1963 AD,125-127):

فَعِنْدَمَا رَأَى الْخَيُولُ أَقْبَلَتْ وَخَيْلُ عَبْدِ الْوَادِي عَنْهَا أَفْلَتْ

وَكَانَ قَدْ صَلَّا صَلَاةَ الظُّهْرِ فَقَالَ قُومُوا لِلْوُغَا وَلْكُرِّ

يتضح لنا في هذه الأبيات أنَّ الأمير المنصور المريني وهب حياته للجهاد في سبيل الله والدفاع عن دين الله، ويشجع على إقامة الصلاة والالتزام بها؛ لأنها وسيلة لطهارة النفوس ونظافة القلوب، يبدأ الحرب بأداء صلاة الظهر، حتى يحقق النصر في الحرب، وعند أداءه لصلاة العصر، تهب رياح النصر؛ لأنَّ الله سبحانه مد له يد العون ونصره على أعداء الإسلام. ويختم القصيدة بقوله:

تَوَاقَفُوا إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ حِينَئِذٍ هَبَتْ رِيَاحُ النَّصْرِ

إذن الصلاة يمثل المفتاح لباقي الأعمال الصالحة، فإذا قبلها الله تعالى، قبل ما دونها من الأعمال، وإذا لم تقبل، لم يقبل غيرها من الأعمال، وهي العبادة الوحيدة التي تقوم بتصفية صغائر الذنوب (الفهداوي، 2015، 62)(AL-FahdawiK 2015,62).

أما الفريضة الاخرى التي ذكرها الملزوزي (فريضة الحج)؛ فهي ركن من أركان الإسلام وفريضة من فرائض الدين فرضها الله على كل مسلم قادر على الحج، في قصيدة يذكر فيها أبو جعفر عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي المنصور(الذهبي،1402ه-1982م، 83/7) (Al-Dhahabi,1982-1402AD,7\83).

وهو يؤدي الحج بروح من التقوى والوعي الديني(الملزوزي،1382-34،1963-35) (Al-Malzuzi, 1382 AH/1963 AD,34 -35):

كَانَ كَثِيرَ الْحُجِّ فِي أَيَّامِهِ مُرَاقِبًا لِلَّهِ فِي أَحْكَامِهِ

وثق الشاعر حج المنصور بشكل متكرر، ويذكر أنَّ الاهتمام بالحج لا يقتصر على الأداء، بل يتعدى ذلك إلى مراقبة وانفتاح روحي لأحكام الله تعالى المتعلقة بالحج، والعبادات الأخرى، ويختم الشاعر قصيدته:

فَمَاتَ وَهُوَ مُحْرِمٌ بِالْحَجِ وَنَالَ فِي الدَّارَيْنِ مَا يُرَجَّى

في هذا البيت يوثق الشاعر حج المنصور قبل خلافته أكثر من مرة وبعدها مرتين، وفي الثالثة مات قبل أن يدخل مكة، ببئر ميمون بمكة، (الذهبي،1402ه-1982م، 84/7) (Al-Dhahabi,1982-1402AD,7\84) يكمن الإعلام الإسلامي في هذه الأبيات لتشجيع المجتمع على الاقتداء بالأفراد الملتزمين باركان الإسلام وفرائضه، ويسهم في تعزيز الوعي الديني والاقتداء بالقيم والمثل الدينية.

أما التشجيع على العبادة والتقرب من الله تعالى؛ فقد صورها الشاعر بصور متعددة، منها الجهاد في الإسلام والتقوى والعمل الصالح والابتعاد عن السيئات، ونشر المعرفة حول العقائد والشرائع الإسلامية وأهمية العبادة في

الإسلام، وجاء في الأرجوزة تحرير اشبيلية على يد الأمير المنصور المريني، الزاهد، والقائد الشجاع، قاتل الكفار من الروم في اشبيلية، ونشر الإسلام فيها، صور الشاعر الواقعة، والأبيات توضح الجهاد في سبيل الله، والتوكل عليه في نشر دينه(الملزوزي،1382-1963،103)(Al-Malzuzi, 1382 AH/1963 AD,103):

مَـا رَأَتْ أُشْـبِـيلِـيّـةُ الْـعَـلِـيّـةُ مِـنْ كَـافِـرٍ حَـلّـتْ بِـهِ الْـمَـنِـيّـةُ

وَظَفَرَ الْـإِسْـلَـامُ فِيهَـا وَظَهَرَ وَصَـارَ دِينُ اللّهِ شَـمْسًـا فَاشْـتَهَرَ

هناك إرادة لله تعالى لعباده؛ وأنه القائم بتحديد كيفية أداء العبادة وما يريده من المؤمنين، ومن توكل عليه نجى وانتصر، ومن خالفه ضعف واندثر؛ لأن الجهاد دعوة عامة لهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وللرحمة الإسلامية جانبين، بث التآلف والتراحم بين أهل الإيمان وأهل الحق، ونصرة الحق واعلاء كلمته، والجانب الآخر، منع الظلم ودفع الأذى، والمسلمون خير نموذج يجمع بين جانبي الرحمة(شحاته،1986م،139) ,Shehata-) (139 ,1986، ومن صور الشاعر لإرادة الله، قوله(الملزوزي،1382-1963،119) Al-Malzuzi, 1382 (AH/1963 AD,119):

هَـذَا مُـرَادُ الـلّـهِ فِـي عِـبَـادِهِ يَـفْـعَـلُ مَـا يَشَـاءُ فِـي بِـلَـادِهِ

لَوْ شَـاءَ كَـانُوا أُمّـةً وَاحِـدَةً وَفِـئَـةً عَـلَـى الْـهُـدَا عَـاضِـدَةً

تحمل هذه الأبيات صورة إعلامية إسلامية لنشر قوة الله تعالى وإرادته. وتعكس الأرجوزة تقدير ومحبة الله ورسوله، وتذكر بعض الفضائل والأفعال الصالحة التي يجب على المسلمين اتباعها ومنها ذكر الله والرسول في مسيرة المسلمين للقتال والجهاد في سبيل الله، ورد في قول الشاعر (الملزوزي،1382-1963،113-114)-Al-) (Malzuzi, 1382 AH/1963 AD,113-114):

سَـارُوا عَلَى اسْـمِ لِلّهِ وَالرّسُـولِ وَأَعْلَنُوا بِـالـذّكْرِ فِي الْـأَسْـطُولِ

شَـهْـرٌ بِـهِ تَـقَـرّبُ السَـعَـادَةِ وَلِلنّصْـرِ وَلِلتّـأْيِيـدِ وَالْـإِرَادَةِ

شَـهْـرٌ بِـهِ دِينُ لِلنّـبِـيّ يُنْصَـرُ وَسَـعَدَهُ وَفَضْـلُـهُ لَـا يُحْصَـرُ

الـدّهْـرُ لَـا يَـجْـرِي عَـلَـى قِـيَـاس فَسَـلّـم الْـأَمْـرَ لِـرَبّ الـنّـاس

تعبر هذه الأبيات عن توجيه الإيمان والتقدير للإسلام والنبي (ﷺ)، والالتزام باتباع الله ورسوله إذ يتحقق النصر بانتشار الإسلام، ويشير البيت الأخير إلى أهمية الثقة بالله والاستسلام لإرادته؛ لأن أمور الحياة لا تحدث بشكل منتظم بل تخضع لإرادة الله وحكمه وقضائه.

2-**الحث على الأخلاق الحسنة والتشجيع على العبادة والتقرب من الله:** تتضمن أرجوزة الملزوزي النصائح والتوجيهات التي تحث على التصرف بالأخلاق الحسنة، مثل الحكمة والصدق والكرم، والذكاء، فالإسلام دين الأخلاق؛ لأنه عبارة عن جملة من الأخلاق الكريمة الصالحة للتطبيق في كل زمان ومكان، وصف الأمير أبو معرف محمد بن عبد الحق بن محيو ابن الأمير أبي بكر بن حمامة بن مرين الزناتي المريني، فتح الكثير من جبال

المغرب ، كان شجاعا، وصادقًا، وكريمًا، إذا وعد وفا، وإذا قال فعل، (الناصري، 1954م،10\3) (Al-Nasiri, 1954 AD, 3\10)، ذكر الشاعر الأمير بصدق الوعد والوفاء، والذكاء والقيادة(الملزوزي،1382-1963،72) (Al-Malzuzi, 1382 AH/1963 AD, 72):

كَانَ جَوَادًا حَسُنَ الرِّيَاسَةِ مَشْتَهِرًا بِالْعَقْلِ وَالسِّيَاسَةِ

وَوَعْدُهُ فِيمَا يَقُولُ صَادِقٌ وَقَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُوَافِقٌ

يكمن الإعلام الإسلامي في هذه الأبيات في توجيه الناس نحو السعي لتحقيق الأخلاق الحميدة، ومن هذه الأخلاق التي تحلى بها الأمير أبو معرف وذاع صيته في زمانه بأنه جوادٌ وحسن الرياسة، وصادق الوعد، وهذا الوصف يشجع الناس على الاتصاف بهذه القيم الحسنة.

وظف الشاعر القيم الأخلاقية الحسنة في أرجوزته، عندما وصف الأمير أبو يحيى أبو بكر ابن الأمير أبو محمد عبد الحق بايعه بني مرين بعد موت أخيه أبو معرف محمد بن عبد الحق، وأول ما ذهب إليه قسم بلاد المغرب وأنزل كل منهم بناحية واحسن حالهم، (الناصري، 1954م،11/3)(Al-Nasiri, 1954 AD, 3\11).

إذ قال الملزوزي،1382-1963،73)(Al-Malzuzi, 1382 AH/1963 AD, 73):

فَاقَ مُلُوكُ الْأَرْضِ بِالْكَرَامَةِ وَبِالْوَفَا وَالصِّدْقِ وَالزِّعَامَةِ

لَهُ حَرُوبٌ وَرُخْتُ بِالْمَغْرِبِ يُعَزِّبُ عَنْهَا كُلُّ مَنْ لَمْ يُعَرِّبِ

أشار الشاعر إلى بعض الشخصيات الإسلامية التي فيها أسوة حسنة في الشجاعة والصدق والوفاء والكرامة، ومنهم الأمير أبو يحيى وتهدف شجاعته إلى غاية نبيلة شريفة لنشر الفضيلة والقيم والأخلاق الحسنة.

يصف الشاعر كرم الأمير المنصور المريني الملزوزي،1382-1963،78-79) (Al-Malzuzi, 1382 AH/1963 AD, 78-79):

أَمَا إِذَا ذُكِرَتْ مِنْهُ الْجُودا فَذَاكَ شَيْءٌ أَعْجَزَ الْوُجُودَا

كَمْ مِنْ فَقِيرٍ جَودَهُ أَغْنَاهُ وَكَمْ أَمِيرٍ سَيْفُهُ أَفْنَاهُ

وَكَمْ شَجَاعٍ فِي الْوُغَا قَدْ جَدَلَهُ يَلْقَى حَتْفَهُ أَنْ جَدَلَهُ

تَرَاهُ فِي الْحُرُوبِ كَالشُّهَابِ وَسَيْفُهُ فِي الْهَامِ ذَا التَّهَابِ

أَمَّا الْوَفَاءُ فَهُوَ مِن تَرَا يَخَافُ فِيهِ مَن يَرَا وَلَا يَرَا

مكانة القصيدة الشعرية ووظيفتها الدينية والسياسية والاجتماعية والإعلامية والدعائية تصور لنا حدث مهم أو موقف من المواقف السياسية والاجتماعية ومعالجتها من خلال صوت الشاعر(حمزة،1968م،79) (Hamza, 1968,79)، لذا صور شجاعة الأمير وكرمه ووفاءه وصدقه، إذ قيل عنه ((أصدق الناس

لهجة وأحسنهم حديثاً وأكثرهم إصابة بالظن، كان لا يكاد يظن شيئاً إلا وقع كما ظن، مجرباً للأمور، عارفاً بأصول الشر والخير))(المراكشي،1383ه-1963م، 336)(Al-Marrakshi,1383 AH-1963 AD,336).

وصور الشاعر استشهاد الأمير ابو معرف في سبيل الله، (الملزوزي،1382-1963،72) ,Al-Malzuzi (1382 AH/1963 AD, 72):

مَـاتَ شَـــهِيداً حَسُـــنَ الشّـــهَادَةِ وَكَـتَـبَ الـلّـهُ لَـهُ السَـــّعَـادَةِ

الشاعر في هذا البيت وضح شهادة الأمير في سبيل إيمانه وقيمه ومبادئه، وأنَّ الله جعل له مكافأة عظيمة لهذه التضحية والشهادة في سبيله، فكتب له السعادة في آخرته.

أحب أعمال الخير برَّ الوالدين، كما قال الشاعر قصيدة بحق الأمير المنصور المريني بعد عودته لفاس(الملزوزي،1382-1963،92)(Al-Malzuzi, 1382 AH/1963 AD, 92):

مَـاذَا رَأَى لِلْمَنْصُـــورُ يَوْمَ مَوْتِـهِ وَمَـا لَقِى فِي الـدّهْرِ بَعْدَ فَوْتِـهِ

لِـــأَنّـــهُ بِـــرٌ بِـــوَالِـــدَيْـــهِ وَجَـائِـدٌ بِـكُـلّ مَـا لَـدَيْـهِ

رسم الشاعر صورة للإعلام الإسلامي وتشجيع القيم الإسلامية، من خلال تصوير الممدوح الأمير المنصور يوم موته، وهو متأكد أنَّ هذا الأمير حتى وأن مات لا يخاف من الموت من خلال تساءله، ماذا يرى؟ وهو أفنى عمره في نشر أعمال الخير الذي أمر به الله تعالى، ومن هذه الأعمال، بر الوالدين، لأنَّ طاعةَ الوالدين واحترامهما سببٌ لدخول الجنة، والأمير بار بوالديه، وكان في منتهى الورع والزهد، ويجمع غنائم الحرب بعد انتصاره ويعطيها للفقراء.

هذه الأبيات تحمل الرسالة الإعلامية الإسلامية من خلال نشر القيم الاخلاقية التي تبين حقيقة إيمان المؤمن حقًا لكونه، صادق الحديث لا يكذب ولا يخدع ولا يخون الأمانة، تلك صفات المؤمن تحمل معنى الاستقامة والنزاهة وسلامة الضمير، عادل في رضاه وغضبه، معتدل في نفقته ليس من البخلاء الاشحاء، ولا من المسرفين المبذرين(شحاته،1986م،180-181)(Shehata, 1986, 180-181) .

3- **الاهتمام بالعلم والعلماء ودورهم في ترسيخ قيم الدين الإسلامي:** إنَّ العلماء يسهمون في نشر العلم والثقافة الإسلامية وتوجيه المجتمع ونقل المعرفة والقيم الدينية، وورد ذكر الحث على القراءة والمطالعة وحب العلم والمعرفة والاهتمام بالعلماء كثيراً في الأرجوزة على لسان الخلفاء والأمراء، وذكر الشاعر جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد(ابو الفضل) واهتمامه بالعلم والعلماء وأهل الأدب(الملزوزي،1382-1963،39)-Al (Malzuzi, 1382 AH/1963 AD, 39):

لَمّـا قَضـــَا لِلْوَلَثِقُ قَـامَ جَعْفَرُ وَهُـوَ أَخُـوهُ الْـمَـاجِـدُ الْـمُـؤَمّـرُ

أَيّـامُـهُ قَـدْ أَظْهَرَتْ أَهْـلَ الْـأَدَبِ وَرُفِعَـتْ أَهْـلُ لِلْمَعَـالِي وَلِلْحِســـَـبِ

كان الأمير المنصور المريني يقدر العلم ويحث على التعلم، قال(الملزوزي،1382-1963،58)-Al (Malzuzi, 1382 AH/1963 AD, 58):

وَكَانَ ذَا عِلْمٍ يُحِبُّ الْعُلَمَاءَ مُلَازِمًا لِلْفِقْهِا وَالْحِكْمَا
أَوّلَ مَنْ صَنَعَ فِيهَا الْمَدَارِسَا مُكْرَمًا مِنْ ظَلّ فِيهَا دَارِسَا

في قصيدة أخرى بحق الأمير المنصور المريني يوضح فيها قيمة العلم والقراءة والاطلاع على الآداب والعلوم المختلفة وأهميتها (الملزوزي،1382-77،1963-78)-Al-Malzuzi, 1382 AH/1963 AD, 77-78):

سِيرَتُهُ أَنْ يَقْرَأَ الْكُتُابَا وَيَذْكُرَ الْعُلُومَ وَالْآدَابَا
يَقُومُ لِلْكُتُبِ ثُلُثَ اللّيْلِ وَمَا لَهُ عَن وَرَدِهِ مِن مَيْلِ
حَتّى إِذَا مَا الصُّبْحُ لَاحَ وَارْتَفَعَ قَامَ وَصَلّا لِلاّهِ وَرَكَعَ
وَضَجّ بِالتّسْبِيحِ وَالتّقْدِيسِ حَتّى يَتَمُّ الْحِزْبُ فِي التّغْلِيسِ
يَقْرَأُ أَوّلَاً كِتَابَ السِّيَرِ وَالْقِصَصِ الْآتِيَ بِكُلّ خَبَرِ
يَقْعُدُ لِلْكِتَابِ إِلَى وَقْتِ الضُّحَا ثُمّ يُصَلّيهَا كَفِعْلِ الصُّلّحَا

الأبيات التي أوردها الشاعر في أكثر من قصيدة في ارجوزته، توضح اهتمام الأمير بالعلم والعلماء والفقهاء والحكماء ويقوم بتكريم من يدرس ويتعلم، فهو منذ نعومة أظفاره تعلق بطلب العلم، كان عالماً بالفقه والحديث واللغة، والفلسفة، ومشاركاً في الكثير من العلوم النافعة للدين والدنيا، محباً للعلماء ومحترماً لآرائهم، لم يدخر أي جهد من أجل تأسيس المدارس، وتطوير الثقافة، واستقطاب العلماء والشعراء والفلاسفة، وكل العلوم المعروفة تدرس بأمره ولو لم يكن على هذه الدرجة من الاجتهاد العلمي لما بلغت دولته ذلك الشأن الذي لا يُنسى في سجلات التاريخ، ومجلسه كان عامراً بالعلماء ومن خيرتهم تعقد المناظرات، إذ جمع حوله من العلماء ما لم يجتمع أبداً لأمير في المغرب(بنبين، 1424ه-2003م، 45) (Benbin, 1424 AH-2003 AD,45-)؛ لأنه كان يرى فيهم من أنهم قدوة المجتمع وعوناً أساسياً للحفاظ على تماسك بنية المجتمع، ورعاية أموره الدينية والدنيوية.

الرسالة الإعلامية الإسلامية تكمن في أبيات الأرجوزة، تسعى إلى تشجيع الفرد على السعي للعلم والتعلم؛ لأن العلم وكثرة الاطلاع والقراءة يشكلان مدخلاً أساسياً لفهم الدين الإسلامي، والقراءة العميقة للقرآن الكريم وسنة نبيه الكريم، يتيح للفرد تحقيق اتصال اعمق مع تعاليم الإسلام ومعرفة الدين الإسلامي.

الخاتمة

ندرج فيما يأتي أهمَّ النتائج التي توصل إليها البحث، وهي:

– كان عبد العزيز الملزوزي البربري شاعراً ومؤرخاً للدولة المرينية البربرية، وأغلب شعره لقبيلة بني مرين، أرخ في أرجوزته المعلومات المفصلة والموثقة لكل عصر، ولاسيّما عصره، والشاعر المرآة الإعلامية التي تظهر من خلالها صورة المجتمع، وكتبت الأرجوزة الشعرية التاريخية باللغة العربية لغة الدين الجديد بالنسبة للبربر.

– تمكَّن الشاعر الملزوزي من خلال سعة اطلاعه وقربه من السلاطين أن يجعل من أرجوزته رسالة إعلامية إسلامية تعزز المفاهيم الدينية والإسلامية من خلال الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم، وذكره لقصص الأنبياء والاقتداء بالشخصيات الدينية التي توثق وتنشر الإسلام ومعتقداته وقيمه التي جاء فيها.

– تأثر الملزوزي لفظاً ومعنًى بالموروث الديني المُتمثِّل بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ووظفهما في أرجوزته، لتأكيد معانيه وافكاره، وتعزز دور الإعلام الإسلامي في نشر الوعي الديني والأخلاقي.

– شكَّل توظيف القرآن الكريم في أرجوزته ظاهرة بارزة، ممّا أضفى على قصائده عمقًا دينيًا، فضلًا عن توظيف السنة النبوية الشريف.

– تنقل أرجوزة الملزوزي رسالة السماء إلى البشر بوعظ وإرشاد، من خلال ذكر قصص الأنبياء والمرسلين، ومنزلتهم الكبيرة في الإسلام، بدءاً من آدم عليه السلام وصولاً إلى خاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، مستندة إلى كتاب الله وسنة نبيه (ﷺ).

– ذكر الملزوزي الخلفاء والملوك من زمن الخلفاء الراشدين وخلفاء الدولتين الأموية والعباسية ثم القائمين بالمغرب إلى المرابطين، ثم المرابطين فالموحدين، إلى زمن الأمير المنصور المريني التي كتبت الارجوزة له، وفي زمنه، وخلفاء بني مرين وتتبع أيامهم وكل حركة من حركاتهم، وهذا الأمر غير معهود في الاراجيز التي تبنى غالباً على الإشارات والاختصار. وتطور الإعلام بشجاعة الخلفاء وصفاتهم الحميدة وحثهم على القيم الأخلاقية التي ارتبطت بالدين الإسلامي ارتباطًا وثيقًا.

– اهتم الشاعر بنقل القيم الاخلاقية والتوجيهات الدينية في الإعلام الإسلامي والحث على العبادات (الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد).

– تضمنت الارجوزة التشجيع على عبادة الله تعالى والحث على الأخلاق الحسنة، مثل الحكمة والصدق والكرم والاهتمام بالعلم والعلماء ودورهم في ترسيخ قيم الدين الإسلامي؛ لأن العلم وكثرة الاطلاع والقراءة يشكلان مدخلًا اساسيًا لفهم الدين الإسلامي وقراءة القرآن الكريم وسنة نبيه ص تحقق اتصال عميق بتعاليم الدين الإسلامي.

توصيات البحث:

بعد دراسة هذه المادة تفتّحت أمام الباحثين بعض الموضوعات منها:

1- تحقيق شعر عبد العزيز الملزوزي؛ لأنه لم يتم تحقيقه إلى الآن.

2- كتابة بحث عن الإعلام العسكري في أرجوزة (نظم السلوك) للملزوزي؛ ليكون مكملاً لهذا البحث.

3- كتابة بحث عن الإعلام الاقتصادي في أرجوزة (نظم السلوك) للملزوزي؛ ليكون مكملاً لهذا البحث.

4- كتابة بحث عن الإعلام التاريخي في أرجوزة (نظم السلوك) للملزوزي؛ ليكون مكملاً لهذا البحث.

5- الاقتباس في (نظم السلوك) للملزوزي.

المصادر

-القرآن الكريم

-ابن الأخوة، محمد بن محمد (ت729ه/1328م). (1987م)، معالم القربة في أحكام الحسبة، (تحقيق: محمد محمود شعبان وصديق أحمد عيسى)، مصر، مكتب الاعلام الإسلامي، ط1.

-ابن الخطيب، لسان الدين. (1393ه، 1973م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، (تحقيق: محمد عبد الله عنان)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2.

-ابن خلدون، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الاشبيلي القاهري المالكي(732-808ه). (1421م/2000م)، (تاريخ ابن خلدون)العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، (تحقيق: الأستاذ خليل شحادة، ومراجعة: د. سهيل زكار)،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط4.

-ابن عطية الأندلسي، القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب (ت546ه). (1422ه، 2001م)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1.

-البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (194ه-256ه). (1444ه)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)وسننه وايامه، بيت السنة لخدمة الحديث الشريف، المملكة العربية السعودية-مكة المكرمة، ط1.

-بنبين، د. أحمد شوقي. (1424ه-2003م)، تاريخ خزائن الكتب بالمغرب، (ترجمة: د. مصطفى طوبى)، الخزانة الحسنية، مراكش، ط1.

-الحاشدي، فيصل بن عبده قائد. (2008م)، الأخلاق بين الطبع والتطبع، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، شارع خليل الخياط، إسكندرية.

-حجاب، د. محمد منير. (2002م)، الإعلام الإسلامي المبادئ والنظرية والتطبيق، دار الفجر للنشر والتوزيع.

-حمزة، عبد اللطيف. (1968م)، الإعلام والدعاية، مطبعة المعارف، بغداد، ط1.

- د. الفار، محمد جمال. (2014م)، معجم المصطلحات الإعلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، العبدلي.

-الدريدي، د. سامية. (2011م)، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط2.

-الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (748ه-1374م). (1402ه-1982م)، سير اعلام النبلاء، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعلي أبو زيد)، مؤسسة الرسالة، بيروت-سوريا، ط2.

-راضي، ابن جميل. (1417هـ)، الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، دعوة الحق-رابطة العالم الإسلامي.

-الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت1205ه/1790م). (1975م)، تاج العروس من جواهر القاموس،(تحقيق: الترزى وآخرون)، الكويت، مطبعة حكومة الكويت.

-السفاريني، محمد بن أحمد. (1411ه-1991م)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقدة الفرقة المرضية، المكتب الإسلامي-دار الخاني، الرياض-السعودية،ط3.

-شحاته، د. عبدالله. (1986م)، الدعوة الإسلامية والإعلام الديني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2.

-الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار(1400ه، 1980م)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ط2.

-الشيزري، عبد الرحمن بن نصر(ت590ه/1194م). (1946م)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف.

-العبادي أحمد مختار. (2000م)، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، الإسكندرية، منشأة المعارف، ط1.

-العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجز(773-852). (1409ه/1989م)، نزهة الألباب في الألقاب، (تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السريدي)، مكتبة الرشيد، الرياض، ط1.

-القزويني، محمد بن يزيد بن ماجة(ت209-273ه). (1424ه/2003م)، سنن ابن ماجة (حاشية السندي ومصباح الزجاجة في زوائد ابن باجة البوصيري)، (تحقيق: صدقي حسين العطار)، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط1.

-كنون، عبد الله. (1430ه- 2010م)، ذكريات مشاهير رجال المغرب(في العلم والأدب والسياسة)، (تحقيق: د. محمد بن عزوز)، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، دار أبن حزم، المملكة المغربية، بيروت- لبنان، ط1.

-المراكشي، عبد الواحد. (1383ه-1963م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، (تحقيق: محمد سعيد العربان)، الجمهورية العربية المتحدة.

-الملزوزي، عبد العزيز (ت1382ه/1963م). (1962م)، نظم السلوك في الأنبياء والخلفاء والملوك، (تحقيق: عبد الوهاب بن منصور)، الرباط، المطبعة الملكية.

-المنوني، محمد. (1404-1983)، المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح إلى نهاية العصر الحديث، المملكة المغربية، منشورات كلية الآداب للعلوم الإسلامية بالرباط.

-الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد. (1954م)، كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، (تحقيق: جعفر الناصري، ومحمد الناصري)، دار الكتاب- الدار البيضاء.

-الوشلي، عبد الله قاسم. (1994م)، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، دار عمار للنشر والتوزيع، اليمن، صنعاء، ط2.

المجلات

– الفهداوي، محمد عزيز مخلف، وخلف احمد خلف، (2015)، الإعجاز الإلهي في العبادات البدنية(الصلاة أنموذجا)، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بغداد، العدد215.

–المشهداني، د. احمد محمد حمد، (2023)، القضاء في الاندلس في العصر الأموي، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بغداد، مجلد62، العدد4.

–حسوني، جعفر ظفير، (2022)، الخطاب الديني في ضوء الاستعمال اللغوي، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بغداد، مجلد61، العدد2.

–صبري، د.خالد حميد، (2017)، الخطاب القرآني مقاربة في ضوء لسانيات النص، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بغداد، المجلد1، العدد222.

referenes

-The Holy Quran

-Ibn al-Akhwa, Muhammad ibn Muhammad (d. 1328/5729 AD). (1987 AD), Features of Proximity in the Rulings of Hisbah, (Edited by: Muhammad Mahmoud Shaaban and Siddiq Ahmed Issa), Egypt, Islamic Information Office, 1st edition.

-Ibn al-Khatib, Lisan al-Din (1393 AH, 1973 AD), Briefing in Granada News, edited by: Muhammad Abdullah Annan), al-Khanji Library, Cairo, 2nd edition.

-Ibn Khaldun, Abu Zaid Wali al-Din Abd al-Rahman bin Muhammad al-Ishbili al-Qahiri al-Maliki (732-808 AH). (1421 AD / 2000 AD), (The History of Ibn Khaldun) Lessons and the Diwan of the Beginning and the News in the Days of the Arabs, Persians, Berbers, and Those Who Contemporarily Have the Greatest Sultan, (Edited by: Professor Khalil Shehadeh, and reviewed by Dr. Suhail Zakkar), Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon , 4th ed

-Ibn Attiya Al-Andalusi, Judge Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib (d. 546 AH). (1422 AH, 2001 AD), The Concise Editor in the Interpretation of the Mighty Book, edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition.

- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim (194 AH-256 AH). (1444 AH), Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar of the affairs of the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family and his Sunnah and his days), Bayt Al-Sunnah for the Service of the Noble Hadith Muhammad, Kingdom of Saudi Arabia - Mecca Al-Mukarramah, 1st edition.

-Benbin, Dr. Ahmed Shawqi (1424 AH - 2003 AD), The History of Bookcases in Morocco, (Translated by: Dr. Mustafa Toubi, The Hasaniyya Treasury, Marrakesh, 1st edition.

-Al-Hashidi, Faisal bin Abdo Qaid. (2008 AD), Ethics between printing and printing, Dar Al-Iman for Printing, Publishing and Distribution, Khalil Al-Khayyat Street, Alexandria.

Hijab, Dr. Muhammad Mounir (2002), Islamic Media Principles, Theory and Application, Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution. Hamza, Abdul Latif. (1968 AD), Media and Propaganda, Al-Ma'arif Press, Baghdad, 1st edition

-Hamza, Abdul Latif (1968), Media and Publicity, Al-Ma'arif Press, Baghdad, 1st edition.
-Dr. Al-Far, Muhammad Jamal (2014), Dictionary of Media Terms, Dar Osama for Publishing and Distribution, Jordan - Amman Abdali.
-Dridi, Dr. Sublime. (2011 AD), Al-Hajjaj in Arabic Poetry, Its Structure and Styles, Modern World of Books, Irbid, Jordan, 2nd edition.
-Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman (1374-5748 AD). (1402 AH - 1982 AD), Biography of the Noble Media, (edited by Shuaib Al-Arnaout and Ali Abu Zaid, Al-Resala Foundation, Beirut - Syria, 2nd edition.
-Radi Ibn Jamil (1417 AH), Islamic Media is a Message and a Goal, Call to Truth - Muslim World League
-Al-Zubaidi, Muhammad Mortada Al-Husseini (d. 1205 AH / 1790 AD). (1975 AD), The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, edited by: Al-Tarazi et al., Kuwait, Kuwait Government Press.
-Al-Safarini, Muhammad bin Ahmed. (1411 AH - 1991 AD), "Lawa'a Al-Anwar Al-Bahiyya wa "Wa'aa' Al-Asrar Al-Athariyya" to explain the shining pearl in the complex of pathological division, Al-Maktab Al-Islami - Dar Al-Khani, Riyadh - Saudi Arabia, 3rd edition.
-Shehata, Dr. Abdullah (1986), Islamic Call and Religious Media, Egyptian General Book Authority, 2nd edition.
-Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar (1400 AH, 1980 AD), Adwaa
-Al-Bayan fi Ihdah Al-Qur'an Bi Al-Qur'an, 2nd edition.
-Al-Shaizri, Abd al-Rahman bin Nasr (d. 590 AH/1194 AD). (1946 AD), The End of Rank in Talb al-Hisbah, Cairo, Authorship Committee Press.
-Al-Abadi Ahmed Mukhtar (2000 AD), Pictures from the Life of War and Jihad in Andalusia, Alexandria, Manshiet Al-Maaref, 1st edition.
-Al-Asqalani, Ahmad ibn Ali ibn Muhammad, famous as Ibn Hajj (773-852). (1409 AH/1989 AD), Nuzhat al-Albab fi al-Alqab, edited by: Abdul Aziz Muhammad bin Saleh al-Suraydi), Al-Rasheed Library, Riyadh, 1st edition.
-Al-Qazwini, Muhammad bin Yazid bin Majah (d. 209-273 AH). (1424 AH/2003 AD), Sunan Ibn Majah (Hashiyat al-Sindi and the lamp of the bottle in the notes of Ibn Bajja al-Busayri), edited by: Sidqi Hussein al-Attar), Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1st edition.
-Kannoun, Abdullah (1430 AH - 2010 AD), Memories of Famous Moroccan Men in Science, Literature and Politics(Investigation by Dr. Muhammad Ben Azouz, Moroccan Cultural Heritage Center, Casablanca, Dar Ibn Hazm, Kingdom of Morocco Beirut - Lebanon, 1st edition.
-Al-Marrakshi, Abdel Wahed (1383 AH - 1963 AD), Al-Mujab fi Summarizing Moroccan News, edited by: Muhammad Saeed Al-Araban), United Arab Republic.
-Al-Malzuzi, Abdul Aziz (d. 1382 AH/1963 AD). (1962 AD), Systems of Behavior in the Prophets, Caliphs, and Kings, (Edited by: Abdul Wahhab bin Mansour), Rabat, Royal Press.

-Al-Manouni, Muhammad. (1404-1983), Arab Sources for the History of Morocco from the Conquest to the End of the Modern Era, Kingdom of Morocco, Publications of the Faculty of Arts for Islamic Sciences in Rabat.
- Al-Nasiri, Abu Abbas Ahmed bin Khalid. (1954 AD), The Book of Investigation of the News of the Far Maghreb Countries, edited by: Jaafar Al-Nasiri and Muhammad Al-Nasiri, Dar Al-Kitab, Casablanca.
-Al-Washli, Abdullah Qasim. (1994), Islamic Media Confronting Contemporary Media with Its Contemporary Means, Dar Ammar for Publishing and Distribution, Yemen, Sana'a, 2nd edition.
almajalaat
- alfahadawi, muhamad eaziz mukhalafi, wakhalaf aihmad khalafa, (2015), al'iiejaz al'iilahiu fi aleibadati(alsalaat 'unmudhaja), majalat al'ustadh lileulum al'iinsaniat alaijtimaeiati, jamieat baghdad, aleudad215.
-al-Mashhdani, 'ahmad muhamad hamd,(2023),alqada'fialandalsfi aleasr al'umawi, majalat al'ustadh lileulum al'iinsaniat alaijtimaeiati, jamieat baghdad, almujalad 62, aleadad 4.
-Hassouni, jaefar zafir, (2022), alkhitab fi 'adwa' altibi alllghwy, majalat al'ustadh lileulum al'iinsaniat alaijtimaeiati, jamieat baghdad, almujalad 61, aleadad 2.
-sabri, da.khalid hamid, (2017), alkhitab alquraniu mudawanat fi 'adwa' lisaniaat alnas, majalat al'ustadh lileulum al'iinsaniat walaijtimaeiati, jamieat baghdad, almujaladi1, aleudad222.